مجلة الأمين للعلوم الانسانية
https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 1، Issue 1، Year 2024، pp. 51-66
https://doi.org/10.66462/n9a8xb78

Breaking Family Ties and Its Social Effects

Prof. Dr. Wafaa Kazem Salem
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of Islamic Education
Wafaa.kadem@uomustansiriyah.edu.iq

Received	Accepted	Published
2025/7/12	2025/9/15	2025/10/5

Abstract:

One of the first social principles of Islam is the networking of Muslim groups into a general collective unity. The people who are most deserving of this are those who are closest by kinship، as they have the right of brotherhood in Islam, and they have the right of kinship by kinship. And insulting the wombs, Or evading the fulfillment of their rights is one of the characteristics of losers who cut off what God Almighty has commanded to be delivered. In fact, this is a crime and a major sin. The person among us is most offended by what he sees with his eyes or hears with his ears, such as severance from the closest relatives whom man was created to love, honor, and honor, to the point that it has become a common thing in some societies. The current research aims to reveal the severing of ties of kinship and its social effects. The researcher followed the objective inductive approach to some Qur'anic verses, hadiths of the Prophet, and Islamic narrations. The research includes three main sections: The first section dealt with the concept of severing ties of kinship, its ruling, manifestations, and causes. The second section included the effects of severing ties of kinship. Surrogacy and its consequences, The third section included the treatment of the severing of family ties in Islam, and then the conclusion of the research, which included the most important conclusions reached by the current research, and then the sources and references.

Keywords: Probabilistic inventory model, total expected cost, reorder point, simulation.

مجلة الأمين للعلوم الانسانية
https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 1، Issue 1، Year 2024، pp. 51-66
https://doi.org/10.66462/n9a8xb78

قطيعة صلة الرحم واثارها الاجتماعية

أ.د. وفاء كاظم سليم
جامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية/قسم التربية الاسلامية
Wafaa.kadem@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/7/12	2025/9/15	2025/10/5

المستخلص :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين .. وبعد..
إن من مبادئ الإسلام الاجتماعية الأولى تشبيك جماعات المسلمين في وحدة جماعية عامة. وأولى الناس بذلك الأقربون رحما ، فلهم حق أخوة الإسلام ، ولهم حق قرابة الرحم. وإن الإساءة إلى الأرحام، أو التهرب من أداء حقوقهم صفة من صفات الخاسرين الذين قطعوا ما أمر الله سبحانه به أن يوصل، بل إن ذلك جريمة وكبيرة من كبائر الذنوب. وإن الإنسان منا ليسوؤه أشد الإساءة ما يراه بعينه أو يسمعه بأذنيه من قطيعة لأقرب الأرحام الذين فُطر الإنسان على حبهم وبرهم وإكرامهم، حتى أصبح من الأمور المعتادة قي بعض المجتمعات، ويهدف البحث الحالي إلى الكشف عن قطيعة صلة الرحم واثاره الاجتماعية، واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الموضوعي لبعض الآيات القرانية والاحاديث النبوية والروايات الإسلامية ، ويشمل البحث ثلاثة مباحث رئيسة: المبحث الاول تناول مفهوم قطيعة الرحم وحكمها ومظاهرها واسبابها ، أما المبحث الثاني فتضمن الاثار المترتبة على قطيعة صلة الارحام وعواقبها، أما المبحث الثالث فتضمن علاج قطيعة صلة الارحام في الاسلام، وبعدها خاتمة البحث وتضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث الحالي، ومن ثم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: أنموذج خزين احتمالي، الكلفة المتوقعة الكلية، نقطة اعادة الطلب، المحاكاة.

المبحث الاول

مفهوم قطيعة الرحم وحكمها ومظاهرها واسبابها

المطلب الاول

مفهوم قطيعة الرحم

اولاً: تعريف القطيعة في اللغة والاصطلاح:

القطيعة في اللغة : بمعنى الفصل والابانة، هي الاسم من قولهم قطع فلان كذا يقطعه، وقطع الشيء قطعاً: فصل بعضه وابانه، وتأتي ايضاً بمعنى الترك والهجر والمنع ، والقطع والقطيعة: الهجران ضد الوصل، ويقال قطعته عن حقه أي منعته[1].

القطيعة في الاصطلاح: وردت تعاريف عدة للقطيعة في الاصطلاح، تذكر الباحثة منها:

عرفت انها:(الإساءة بغير حق)[2].

وعرفت انها:(ترك البرّ والإحسان)[3]

وعرفت ايضاً انها: (الجفاء وعدم القيام بالشيء الذي يطلب منه، سواء كان زيارة وتكليماً أو ما أشبه ذلك)(4).

ثانياً: تعريف الرحم في اللغة والاصطلاح:

الرحم في اللغة : مَوضِعُ تَكوينِ الوَلَدِ، ومِنَ المجازِ: الرَّحِمُ: القَرابةُ تَجمَعُ بني أبٍ، وبينهما رَحِمٌ أي: قَرابةٌ قَريبةٌ، فذَوُو الرَّحِمِ هم الأقارِبُ، ويقَعُ على كُلِّ مَن يجمَعُ بينَك وبينَه نَسَبٌ[5].

([1]) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 101/5.وينظر: لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن الدين منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، 1993م،324/9.

(2) المسلم وحقوق الآخرين، أبو فيصل البدراني، دار الفكر، السعودية،(ب-ت)، ص53.

(3) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص)،عدد من المختصين ،إشراف :صالح بن عبد الله بن حميد ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،(ب-ت)، 3529/11.

(4) شرح كتاب التوحيد، عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، ١٤٠٥هـ ،87/2.

(5) ينظر: لسان العرب، 198/6.

الرحم في الاصطلاح: وردت تعاريف عدة للرحم في الاصطلاح، تذكر الباحثة منها:

عرف انه: (اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره)[6].

وعرف ايضا انه:(قرابة كل قريب محرماً كان او غيره)[7].

ثالثاً: تعريف قطيعة الرحم في الاصطلاح:

عرفت انها: (يعقّ الإنسان أولى رحمه وذوي قرابته فلا يصلهم ببرّه ولا يمدّهم بإحسانه)[8].

وعرفت انها:(هجر القريب، وترك وصله، والإحسان إليه)[9].

المطلب الثاني

حكم قطيعة صلة الارحام

انتشرت في مجتمعاتنا في الآونة الأخيرة مشكلةً كبيرةً، وهي مقاطعة الأقارب بعضهم عن بعض، فأصبح الأخ يهجر أخاه ، بل قد تصل الأمور في بعض الأحيان إلى اعتداء الابن على أبيه، وكلّ ذلك بسبب خلافاتٍ قد تكون تافهةً في بعض الأحيان، وتستمر قطيعة الرحم بين الناس لأعوامٍ عديدةٍ، وهم يعتقدون أنّه ذنبٌ بسيطٌ هيّنٌ، غافلين عن الخطر العظيم الذي وقعوا فيه، إذ إنّ قطيعة الرحم كبيرةٌ من الكبائر، وعد الله فاعلها باللعن والطرد من رحمته، وقد قال العلماء إنه ذنبٍ توعّد الله سبحانه وتعالى فاعله بالعذاب، أو النار، أو اللعنة، أو الغضب، وفيه إثمٌ عظيم، ومن الأدلّة على حرمته ما يأتي:

1-قرن الله سبحانه وتعالى قطيعتهم بالإفساد في الأرض، ورتب عليه الحرب والطرد واللعن[10] ، فقال في كتابه المجيد: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ)[11].

---

(6) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، أبو محمد زكي الدين المنذري (ت 656هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1417هـ ، 76/2.

(7) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية ،محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد محمد بن عثمان الخادمى (ت 1156هـ)، مطبعة الحلبي، (ب-ط)، 1348هـ ، 153/4.

(8) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص)، 3529/11.

(9) معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة ، ط2، 1408 هـ- 1988م، ص ٣٣٥.

(10) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين (ت 1385هـ)،دار الشروق ، القاهرة، ط17، 1412هـ، 3297/6.

(11) سورة محمد، الآيتان/22-23.

2-جعل الله تعالى من صفات الفاسقين الخاسرين قطع ما أمر الله به أن يوصل، ومن ذلك صلة الأرحام[12]، قال تعالى: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ، الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أولئك هُمُ الْخَاسِرُونَ)[13].

3-قرن الله سبحانه وتعالى الأمر بتقواه بالأمر ببر الأرحام والنهي عن قطيعتها، أي تقوى الأرحام هي من تقوى الله سبحانه، فكما أن لله سبحانه حقوقا، ينبغي رعايتها والحرص عليها، فكذلك الأرحام- وهم الأقارب، ومنهم الأبوان- لهم حقوق يجب رعايتها والحرص عليها، إذ كان لهما شأن فى تربية الإنسان ورعايته.. فهذا الواجب الذي يؤديه الإنسان لذوى رحمه، هو وفاء لحقوق لهم عليه[14]، قال تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)[15].

4-من أعظم العقوبات التي تترتَّب على قطيعة الرحم حرمان دخول الجنَّة، فقد قال رسول(صلى الله عليه وآله): (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ)[16].

5-روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال:(ثلاثة لا يدخلون الجنة، مُدْمِنُ خمرٍ ومُدْمِنُ سِحْرٍ وقاطعُ رَحِمْ)[17].

المطلب الثالث

مظاهر قطيعة صلة الارحام

قطيعة الرحم من الأمور التي تفشت في مجتمعات المسلمين، خصوصا في هذه الازمان المتأخرة التي طغت فيها المادة، وقل فيه التواصي والتزاور، فكثير من الناس - والله المستعان- مضيعون لهذا الحق مفرطون فيه. ولقطيعة الرحم مظاهر عديدة؛ فمن الناس من لا يعرف قرابته بصلة؛ لا بالمال، ولا بالجاه، ولا بالخلق، تمضي الشهور، وربما الأعوام، وما قام بزيارتهم، ولا تودد إليهم بصلة، أو هدية، ولا دفع عنهم حاجة أو ضرورة أو أذية، بل ربما أساء إليهم بالقول أو الفعل، أو بهما جميعا. ومن الناس من لا يشارك أقاربه في أفراحهم، ولا يواسيهم في أتراحهم، ولا يتصدق على فقيرهم، بل تجده يقدم

(12) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ،دمشق، ط2، 1418هـ ، 108/1.

(13) سورة البقرة، الآيتان/26-27.

(14) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي ، القاهرة، (ب-ت)،685/2.

(15) سورة النساء، الآية/1.

(16) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص)وسننه وأيامه = صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط1، 1422هـ، 5/8، رقم الحديث(5984).

(17) بحار الأنوار، محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، (ت 1111)، تحقيق السيد إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط2، 1403 - 1983 ، 90/71

غيرهم عليهم في الصلات الخاصة، التي هم أحق بها من غيرهم[18]. ومن الناس من يصل أقاربه إن وصلوه، ويقطعهم إن قطعوه، وهذا- في الحقيقة- ليس بواصل، وإنما هو مكافئ للمعروف بمثله، وهذا حاصل للقريب وغيره؛ فإن المكافأة لا تختص بالقريب وحده[19] .

والواصل- حقيقة- هو الذي يصل قرابته لله، سواء وصلوه أم قطعوه؛ ولهذا قال النبي (صلى الله عليه وآله):(ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطع رحمه وصلها)[20] ، ومن مظاهر قطيعة الرحم أن تجد بعض الناس ممن آتاه الله علما ودعوة- يحرص على دعوة الأبعدين، ويغفل أو يتغافل عن دعوة الأقربين، وهذا لا ينبغي فالأقربون أولى بالمعروف، قال الله سبحانه:(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)[21] ، ومن مظاهر القطيعة أن تجد بعض الأسر الكبيرة قد نبغ فيها طالب علم، أو مصلح، أو داعية، فتراه يلقى القبول

والتقدير من سائر الناس، ولا يلقى من أسرته إلا كل كنود وجحود؛ مما يوهن عظمه؛ ويوهي قواه، ويقلل أثره. ومن مظاهر القطيعة، تحزيب الأقارب، وتفريق شملهم، وتأليب بعضهم على بعض[22].

المطلب الرابع

اسباب قطيعة صلة الارحام

قطيعة الرحم كما ذكرنا يعني قطع التواصل مع الأقارب وعدم الإحسان إليهم، وعدم التجاوز عن سيئاتهم، وهو عكس مصطلح صلة الرحم الذي يعني عكس ذلك كله، وقطيعة الرحم ذنب عظيم، وجرم جسيم، يفصم الروابط، ويشيع العداوة والشنآن، ويحل القطيعة والهجران، ومزيلة للألفة والمودة، ومانعة من نزول الرحمة ودخول الجنة، وموجبة للتفرد والصغار والذلة، وفيما يأتي ذكر أهم أسباب قطيعة الرّحم:-

الجهل: فالجهل بعواقب القطيعة العاجلة والآجلة يحمل عليها، ويقود إليها، كما أن الجهل بفضائل الصلة العاجلة والآجلة يقصر عنها، ولا يبعث إليها.

ضعف التقوى: فإذا ضعفت التقوى، ورق الدين لم يبال المرء بقطع ما أمر الله به أن يوصل، ولم يطمع بأجر الصلة، ولم يخش عاقبة القطيعة.

---

(18) ينظر: قطيعة الرحم: المظاهر - الأسباب - سبل العلاج، محمد ابراهيم الحمد، السعودية، (ب- ط- ت)، ص7.

(19) ينظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة ،ط2، 2010م، ص34.

(20) صحيح البخاري،6/8، رقم الحديث (5991).

(21) سورة الشعراء، الآية/214.

(22) ينظر: قطيعة الرحم: المظاهر - الأسباب - سبل العلاج،ص7.

الكبر: فبعض الناس إذا نال منصبا رفيعا، أو حاز مكانة عالية، أو كان تاجرا كبيرا- تكبر على أقاربه، وأنف من زيارتهم والتودد إليهم؛ بحيث يرى أنه صاحب الحق، وأنه أولى بأن يزار ويؤتى إليه[23].

الانقطاع الطويل: فهناك من ينقطع عن أقاربه فترة طويلة، فيصيبه من جراء ذلك وحشة منهم، فيبدأ بالتسويف بالزيارة، فيتمادى به الأمر إلى أن ينقطع عنهم بالكلية، فيعتاد القطيعة، ويألف البعد.

العتاب الشديد: فبعض الناس إذا زاره أحد من أقاربه بعد طول انقطاع- أمطر عليه وابلا من اللوم، والعتاب، والتقريع على تقصيره في حقه، وإبطائه في المجيء إليه. ومن هنا تحصل النفرة من ذلك الشخص، والهيبة من المجيء إليه؛ خوفا من لومه، وتقريعه، وشدة عتابه [24].

التكلف الزائد :فهناك من إذا زاره أحد من أقاربه تكلف لهم أكثر من اللازم، وخسر الأموال الطائلة، وأجهد نفسه في إكرامهم، وقد يكون قليل ذات اليد. ومن هنا تجد أن أقاربه يقصرون عن المجيء إليه؛ خوفا من إيقاعه في الحرج.

قلة الاهتمام بالزائرين فمن الناس من إذا زاره أقاربه لم يبد لهم الاهتمام، ولم يصغ لحديثهم، بل تجده معرضا مشيحا بوجهه عنهم إذا تحدثوا، لا يفرح بمقدمهم، ولا يشكرهم على مجيئهم، ولا يستقبلهم إلا بكل تثاقل وبرود؛ مما يقلل رغبتهم في زيارته.

الشح والبخل فمن الناس من إذا رزقه الله مالا أو جاها- تجده يتهرب من أقاربه، لا كبرا عليهم، وإنما خوفا من أن يفتح الباب عليه من أقاربه، فيبدؤون بالاستدانة منه، ويكثرون الطلبات عليه، أو غير ذلك!.

الحسد: فهناك من يرزقه الله علما، أو جاها، أو مالا، أو محبة في قلوب الآخرين، فتجده يخدم أقاربه، ويفتح لهم صدره، ومن هنا قد يحسده بعض أقاربه، ويناصبه العداء، ويثير البلبلة حوله، ويشكك في إخلاصه.

الاشتغال بالدنيا واللهث وراء حطامها، فلا يجد هذا اللاهث وقتا يصل به قرابته، ويتودد إليهم[25].

(23) ينظر: المسلم وحقوق الآخرين، أبو فيصل البدراني، (ب-ت-ط)، ص29.

(24) ينظر: قطيعة الرحم: المظاهر - الأسباب - سبل العلاج،ص10.

(25) ينظر: المسلم وحقوق الآخرين،ص30.

المبحث الثاني

الاثار المترتبة على قطيعة صلة الارحام وعو اقبها

المطلب الاول

الآثار الدنيوية لقطيعة صلة الارحام

الأثر الأول: تعجيل الفناء: إن قطيعة الرحم من الذنوب التي تعجل الفناء، لأن قطيعة الرحم سوف تجر إلى المشاحنات والخصام والصدام، وقد يؤدي هذا إلى القتل والاقتتال ،ففي خطبة لأمير المؤمنين يقول : أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء . . فقام إليه عبد الله بن الكواء اليشكري فقال : يا أمير المؤمنين : أو تكون ذنوب تعجل الفناء ؟ فقال : نعم ويلك قطيعة الرحم)[26].

الأثر الثاني: تعجيل العقوبة: ذلك ان كل ذنب يقتضي حلول العقوبة إن عاجلاً أو اجلاً الا ذنب البغي وقطيعة الارحام ، فإن الله سبحانه وتعالى يعجل عقوبتهما في الدنيا شفاء صدور ذوي الارحام من ناحية وتحذير للأخرين من التورط في قطيعة الرحم من ناحية اخرى، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)[27].

الأثر الثالث: ضياع الأموال: ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار)[28]. الأرحام تشمل أرحام رسول الله (صلى الله عليه وآله) والناس قطعوها قديما فجعلوا أموالهم في أيدي أعدائهم الذين هم أشرار الناس ولو وصلوها لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وكذلك قطع الناس أرحامهم سبب لتسلط الأعداء والأشرار عليهم وعلى أموالهم[29].

---

(26) اصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني،(ت328هـ)، دار المرتضى، بيروت،ط1، 1426هـ- 2005م، 374/2.

(27) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث(ت275هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (ب- ط- ت)،276/4، رقم الحديث(4902).

(28) اصول الكافي،348/2.

(29) شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني(ت 1081هـ)، دار احياء التراث، بيروت،(ب-ط-ت)، 417/9.

الأثر الرابع: حلول النقمة وارتفاع الرحمة: عن النبي (صلى الله عليه وآله): (إن الرحمة لا تنزل على قومٍ فيهم قاطع رحم)[30] ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (حلول النقم في قطيعة الرحم)[31].

الأثر الخامس: تحقيق الكراهية وانعدام الثقة: كراهة ذوي الأرحام للقاطع ودعاؤهم عليه، والتخلي عن نصرته: ذلك أن حَجب البر والمعروف عن ذوي الأرحام، بل أذاهم، والإساءة إليهم يحملهم على كراهية القاطع، ودعائهم عليه، ودعوتهم مجابة، بل إنهم ليتخلون عن نصرته، ومؤازرته، فينال الناس منه، فضلاً عن فقد

القاطع ثقة الناس واحترامهم، ذلك أن الناس يثقون بمن يعطف على أهله، ويحترمونه، فإذا قطع رحمه سحب الناس ثقتهم به، واحترامهم له من باب: أنه إذا لم يكن فيه خير لقراباته، فلا خير فيه لأحد أبداً [32].

الأثر الخامس: نزع البركة من الرزق والعمر: ذلك أننا موعودون من ربنا حين نصل رحمنا بالبركة في الرزق، والبركة في العمر، فإذا ما كانت قطيعة كان العقاب بنزع البركة منهما معاً. إذ يقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : (من أحب أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ في أثره، فليصل رحمه)[33].

الأثر الخامس: القلق والاضطراب النفسي: ذلك أن قاطع الرحم مرتكب كبيرة من الكبائر، ومثل هذا يسودٌّ قلبه على مدار الأيام، وسواد القلب مرضه، وقلقه واضطرابه، وصدق الحق سبحانه إذ يقول: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)[34].

والواقع يصدق ذلك، إذ رأينا قاطع الرحم يتنكر له أرحامه ويتركونه وحده في العراء، فيعتدي عليه الآخرون، وقد يسلبونه ماله، فيعيش في ضيق، وفقر، كما يعيش مكدود البال والخاطر فيضيع عمره بدداً بلا طائل، ولا فائدة.

المطلب الثاني

الآثار الاخروية لقطيعة صلة الارحام

لقد اشرنا في المبحث السابق إنّ قطيعة الرحم كبيرةٌ من الكبائر، وعد الله فاعلها باللعن والطرد من رحمته، وقد قال العلماء أنّ كلّ ذنبٍ توعّد الله سبحانه وتعالى فاعله بالعذاب، أو النار، أو اللعنة، أو الغضب، فيه إثمٌ عظيم، وفي هذا المطلب سنوضح بإيجاز تجنباً من التكرار في الكلام اهم الاثار الاخروية لقطيعة صلة الارحام، فمن هذه الاثار هي:-

---

(30) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي(ت975هـ)، تحقيق بكري حياني ، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩م، 367/3، برقم(6974).

(31) غرر الحكم ودرر الكلم، المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ،عبد الواحد بن محمد آمدي المصطفى الدرايتي(ت510هـ)، مكتب الأعلام الإسلامي، قم، (ب- ط)، 1366هـ ، ص406 , برقم (9318).

(32) العلاقات الاجتماعية في الإسلام ، عباس علي الموسوي، دار المرتضى، بيروت، ط1، 2012م، ص34.

(33) صحيح البخاري، 5/8، رقم الحديث(5986).

(34) سورة طه، الآية/124.

الأثر الاول: الحرمان من العون والتأييد الإلهي: ذلك أن الله سبحانه وتعالى أمضى سنته بوصل من وصل رحمه، وقطع من قطع هذه الرحم، ولا معنى لقطيعة الله تعالى للعبد سوى الحرمان من العون، والتأييد: وقد

وردت النصوص بذلك، إذ يقول النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) : (الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله)[35].

الأثر الثاني: عدم قبول العمل: خلق الله الإنسان، وفيه من الضعف ما يجعله ينهار أمام الإغراءات والشهوات، كما خلق فيه من القوة ما يمكنه من المقاومة لو أراد، وحين يقاوم المرء نفسه، ليصلح من شأنه، ويسدد مسيرته، وتبقى له أخطاء، فإن هذه الأخطاء لا تحول دون قبول الطاعات أو الصالحات، إلا خطأ قطيعة الرحم، فإنه يمنع قبول أي طاعة، أي عمل صالح[36] ،قال النبي الاكرم (صلى الله عليه واله):(إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم)[37].

الأثر الثالث: امتناع الملائكة من النزول: إن قطيعة الرحم تمنع الملائكة من النزول عليه ،بل على قوم هو فيهم. قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم)[38].

الأثر الرابع: السقوط من الصراط: عن النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله): (حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرَّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنة، وإذا مرَّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل، وتكفأ به الصراط في النار)[39].

الأثر الخامس: عدم رضا الله سبحانه وسخطه: أمر تعالى بوصل الرحم ونهى عن قطعها، فقطيعة الرحم من أبغض الأعمال إليه بعد الإشراك به. ويقول رسول الله (صلى الله عليه واله): (أبغض الأعمال إلى الله الإشراك بالله ثم قطيعة الرحم)[40].

ونختم القول ان آثار قطيعة الرحم ليس على صعيد الفرد وإنما صعيد المجتمع الإسلامي، فتتمثل في تمزيق وحدة المجتمع والأمة ذلك أنه إذا تقطعت الأرحام، فقد تمزَّقت وحدة المجتمع والأمة وإذا تمزَّقت وحدة المجتمع، والأمة، صار

---

(35) صحيح مسلم، 4/ 1984، رقم الحديث(2555).

(36) ينظر: العلاقات الاجتماعية في الإسلام، ص41.

(37) كنز العمال ، 3 / 370 ، برقم (6991).

(38) المصدر السابق ،365/3، برقم (6978).

(39) بحار الانوار، 71/ 118.

(40) مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت 1405هـ)، تحقيق حسن بن علي النمازي، (ب-ط)، 1418هـ ، 108/4.

من السهل على الأعداء النيل من كرامة المجتمع، والأمة بالسيطرة على الأرض، وأخذ الثروات، والعمل على تغيير الهوية، والثقافة.

المبحث الثالث

علاج قطيعه صلة الارحام في الاسلام

المطلب الاول

صلة الارحام وفضائلها

دعت الشريعة الإسلامية الى صلة الارحام ، ورغبت فيها أعظم الترغيب ، وكان الترغيب دينياً ودنيوياً ، ولا شك أن المجتمع الذي يحرص أفراده على التواصل والتراحم يكون حصناً منيعاً ، وقلعة صامدة ، وينشأ عن ذلك أسر متماسكة ، وبناء اجتماعي متين. والصلة الحقيقية تكون سبباً رئيساً للأخوة والوفاء، والمحبة والصفاء، وبها يموت الحقد والجفاء؛ لهذا شرَعها اللهُ تعالى وأوجبها، وحث عليها، وأخَذ بذلك الميثاقَ على مَنْ كان قبلكم، قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)[41].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الأرحام من أحقّ الناس وأولاهم بالإحسان والرعاية، قال الله تعالى:(وَأُولُو الأَرحامِ بَعضُهُم أَولى بِبَعضٍ في كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ)[42]، وقد كانت صلة الرحم من الأخلاق المعروفة قبل بعثة النبيّ (صلّى الله عليه واله) ،وعرف بها أيضاً، كما يتّضح ذلك من قول أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) له حين نزل عليه الوحي أول مرة: (كَلّا واللَّهِ ما يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ)[43] ، وكان رسول الله يمدح أرحامه، ويدعو لهم، ويُوصي بعضهم ببعضٍ، ويفخر بهم، ويقدّم لهم المساعدة المادّية، والمعنويّة.

وصلةُ الرحمِ من مقتضيات ولوازم الإيمان بالله واليوم الآخر، فقد جمع رسول الله (صلّى الله عليه واله) بين الإيمان بالله تعالى، والإيمان باليوم الآخر وبين صلة الرحم؛ إذ إنّ المؤمن الحقّ لا يقطع رحمه ويكون حريصاً على صلته، عن النبي (صلى الله عليه واله) ، انه قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه)[44].

---

(41) سورة البقرة، الآية/83.

(42) سورة الانفال، الآية/75.

(43) صحيح البخاري، 7/1، رقم الحديث (3).

(44) صحيح البخاري، 32/8، رقم الحديث (6138).

وتعد صلة الارحام من المحاسن التي ورد الأمر بها في الدين، واتّفقت عليها الشرائع جميعها، ممّا يدلّ على عظيم مكانة صِلة الرحم ومنزلتها في ترابط الأفراد، وتراحمهم، وتآلفهم، وعلامة من العلامات التي تدلّ على اجتماع فضائل عديدةٍ في نفس الواصل، من الكرم، والوفاء، وغيرهما، وسببٌ من أسباب انتشار المحبة، والألفة، والمودة، والتراحم بين الأقارب، ممّا يُؤدّي إلى نقاء القلوب اتجاه بعضها البعض، وتعُلوّ مكانة الواصل مع مَن يحيطون به من أهله وغيرهم، وتقترن صلة الرحم البركة في عمر الإنسان، وتكون البركة بتوفيق المسلم لعمل الخير في الحياة الدنيا، فتكون حياته مليئة بالإنجازات على الرغم من قصر عمره، ويبقى أثر صلة الأرحام بعد الموت، ويكون بالذكر الطيب، والذرية الصالحة التي تدعوا لواصل رحمه بعد موته، والصدقة الجارية، والعلم النافع(45). وهناك من يرى أن لصلة الرحم العديد من الفوائد التي تعود على المجتمع، وعلى الفرد في حياته الدنيوية، ومن هذه الفوائد: سببٌ لرفعة المتواصلين وعزّتهم؛ فبتواصلهم يرتفع شأنهم بين الناس، ويعلو قدرهم، والزيادة في مال الإنسان، واتساع رزقه، وكثرة الخير لديه، وظهور أثر البركة على عمل الإنسان وسعيه، وحصول نتائجها في ماله، كذلك النهوض بالأسرة المسلمة، وتمكينها من التصدي للأمراض الاجتماعية والسلوكية التي تنتشر في المجتمع، والوقاية منها. تكاتف الناس وإعانتهم لبعضهم البعض، والسعي في نصرة المظلوم وأخذ حقه من الظالم، فضلاً عن كثرة الخيرات في أرجاء المجتمع المسلم، وانتشار روح المحبة والألفة بين الناس(46).

المطلب الثاني

الأسباب المعينة على صلة الأرحام

اولاً: معرفة الفضائل والآثار المترتبة على صلة الأرحام: فهذه من أعظم الأسباب المعينة على الصلة، فمعرفة فضل العمل حادي وسبيل إلى القيام به، والمسارعة إليه لنيل هذا الفضل والفوز بالأجر

ثانياً: معرفة عواقب القطيعة: وسيأتي جزاء وعاقبة قطيعة الرحم، وما فيها من مَحق للبركة، وخراب للديار، وتعجيل للعقوبة وسوء الحساب والزلة والصغار، وجلْب الهم والغم والحزن، وفِقدان الألفة والمحبة والمودة، وغير هذا مما يعين على المسارعة إلى الصلة واجتناب والبعد عن القطيعة.

ثالثاً: الاستعانة بالله تعالى: وذلك بسؤال التوفيق والإعانة على صلة الأقارب.

رابعاً: مقابلة إساءة الأقارب بالإحسان : فهذا مما يبقي على الودّ ويحفظ ما بين الأقارب من العهد، ويهون على الإنسان ما يلقاه من شراسة أقاربه وإساءتهم. ولهذا أتى رجل إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم فقال: يا رسول الله، إنَّ لي قرابةً أصِلُهُمْ ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون علي. قال : (لئن كنت كما قلت ، فكأنما تسفهم

(45) ينظر: الضياء اللامع من الخطب الجوامع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، السعودية، ط1، 1408هـ- 1988م، 505/7.

(46) ينظر: العلاقات الاجتماعية في الإسلام، ص41.

الملّ ، ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك)(47). قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث: (وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم، بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن، بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته، وإدخالهم الأذى عليه. وقيل: معناه أنك بالإحسان إليهم تخزيهم، وتُحقِّرهم في أنفسهم؛ لكثرة إحسانك، وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم، كمن يسف الملَّ)[48].

سادساً: ومما يُعين على الصلة: بذل المستطاع لهم من الخدمة بالنفس أو الجاه أو المال، وأن لا يمن عليهم ويطالبهم بالمثل، فالوا صل ليس بالمكافئ.

خامساً: التغاضي والتغافل : فالتغاضي والتغافل من أخلاق المسلمين، وهو مما يعين على استبقاء المودة، واستجلابها، وعلى وأد العداوة وإخلاد المباغضة. ثم إنه دليل على سمو النفس، وشفافيتها، وهو مما يرفع المنزلة، ويعلي المكانة. والتغاضي والتغافل حسن مع جميع الناس، وهو مع الأقارب أولى، وأحرى وأجمل[49].

سابعاً: تحمل العتاب واللوم: أي حمل كلام على أحسن المحامل وحسن الظن بهم، فإذا عاتبه أحد أرحامه وأغلظ عليه لتقصيره في حقه لم يجاريه في عتابه، بل يتلطف به، ويشكره ويعتذر له حتى يهدأ، لأن من الناس من لا يستطع التعبير عن حبه إلا بكثرة اللوم والعتاب، مع ترك التكلف مع الأقارب ورفع الحرج عنهم وتجنب الشدّة في عتابهم.

ثامناً: الاعتدال في المزاح مع الأرحام: وكذلك تجنب الخصام، والجدال العقيم معهم، فإذا شعر بأن أحد أرحامه قد حمل في نفسه عليه فليبادر إلى الهدية، فالهدية تجلب المودة[50].

خاتمة البحث

من الأخلاق الفاضلة صلة الأرحام، وذلك بتعاهدهم بالبر والإنفاق ولطف الكلام، فإن من وصل رحمه وصله الله، ومن قطعها قطعه الله سبحانه وتعالى.

الواصل للأرحام له أجرٌ كبير، والواصل هو الذي يصل قرابته سواء وصلوه أم قطعوه.

صلة الارحام من المحاسن التي ورد الأمر بها في الدين، واتّفقت عليها الشرائع جميعها، ممّا يدلّ على عظيم مكانة صِلة الرحم ومنزلتها في ترابط الأفراد.

إن السبب في إهمال كثير من الناس لصلة أرحامهم هو الجهل بالدين، وابتعاد الناس عن الهدي النبوي، فكلما كان الشخص عارفاً بالله كان أخشى لله، وصلة الرحم من خشية الله سبحانه، وقطيعته من معصية الله سبحانه.

---

(47) صحيح مسلم ،1982/4، رقم الحديث (2558).

(48) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين النووي (ت 676هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط2، 1392هـ، 115/16.

(49) ينظر: الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة الوطنية، السعودية، (ب-ط) ، 2008م، ص150.

(50) ينظر: قطيعة الرحم، المظاهر، الاسباب، سبل العلاج، ص28.

إنَّ قطيعة الرحم ذنبٌ عظيمٌ وجرمٌ جسيم، يفصم الروابط، ويقطع الشواجر، ويشيع العداوة والبغضاء، ويفكك الأسر.

المصادروالمراجع

[1]الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة ،ط2، 2010م.

[2] الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة الوطنية، السعودية، (ب-ط) ، 2008م.

[3] اصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني،(ت328ه)، دار المرتضى، بيروت،ط1، 1426ه- 2005م.

[4] بحار الأنوار، محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، (ت 1111)، تحقيق السيد إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط2، 1403ه – 1983م.

[5] بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية ،محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد محمد بن عثمان الخادمى (ت 1156ه)، مطبعة الحلبي، (ب-ط)، 1348ه.

[6] الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، أبو محمد زكي الدين المنذري (ت 656هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1417ه

[7] التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي ، القاهرة، (ب-ت).

[8] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ،دمشق، ط2، 1418ه

[9] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص)وسننه وأيامه - صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط1،**1422** ه.

[10]-سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث(ت275ه)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (ب- ط- ت).

[11]-شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت 1081ه)، دار احياء التراث، بيروت،(ب-ط-ت).

[12]-شرح كتاب التوحيد، عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة الدار، المدينة المنورة،ط1، ١٤٠٥ه

[13]-الضياء اللامع من الخطب الجوامع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421ه)، السعودية، ط1، 1408ه-1988م.

[14]-العلاقات الاجتماعية في الإسلام ، عباس علي الموسوي، دار المرتضى، بيروت، ط1، 2012م.

[15]-غرر الحكم ودرر الكلم، المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ،عبد الواحد بن محمد آمدي المصطفى الدرايتي(ت510ه)، مكتب الأعلام الإسلامي، قم، (ب- ط)، 1366ه

[16]-في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين (ت 1385ه)،دار الشروق ، القاهرة، ط17، 1412ه

[17]-قطيعة الرحم: المظاهر - الأسباب - سبل العلاج، محمد ابراهيم الحمد، السعودية، (ب- ط- ت).

[18]-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي(ت975هـ)، تحقيق بكري حياني ، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩م

[19]-لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن الدين منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، 1993م.

[20]-مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت 1405هـ)، تحقيق حسن بن علي النمازي، (ب-ط)، 1418هـ

[21]-المسلم وحقوق الآخرين، أبو فيصل البدراني، (ب-ت-ط).

[22]-معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة ، ط2، 1408 هـ- 1988م.

[23] -معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت 395هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.

[24]-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين النووي (ت 676هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط2، 1392هـ

[25]-نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص)،عدد من المختصين ،إشراف: صالح بن عبد الله بن حميد ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة،(ب-ت).